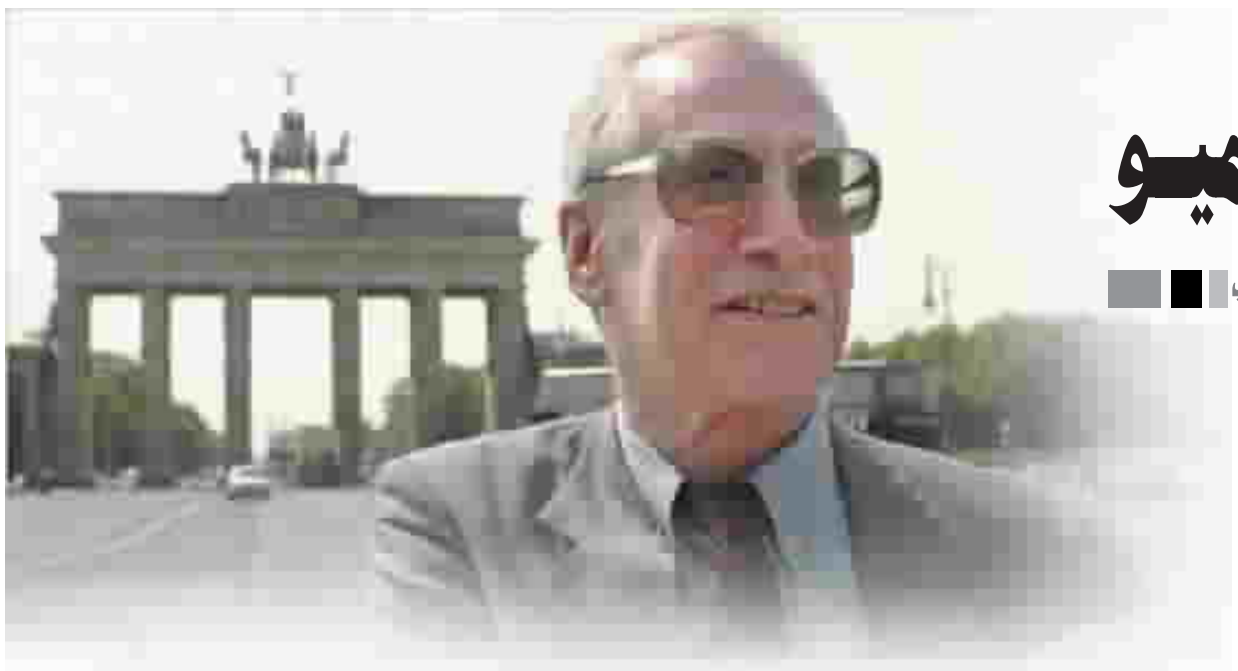

توفي مؤخراً في شقته

الجاسوس الألماني ولف .. وطريقة روميو

ترجمة / عمران السعيدي

فرانكفورت: توفي اخيراً ماركوس ولف الجاسوس المشهور والمميز والذي أثارت أعماله الجاسوسية في ألمانيا الشرقية والعالم مواجهات اسطورة الحرب الباردة، توفي هذا الجاسوس عن عمر ناهز الثالثة والثمانين عاماً.

عرف هذا الرجل بـ(الرجل بلا وجه) لان الوكالات الغربية لم تمتلك أية صورة شخصية له، ولسنين طويلة مات هذا الجاسوس في شقته اثناء نومه في برلين وذكرت ذلك ابنة زوجته كولديا ولم تحدد أسباب الوفاة.عاش السيد ولف في برلين بهدوء منذ العام ١٩٩٧ وقد حكم عليه بالسجن لعامين عقاباً على دوره في التجسس ضد ألمانيا الغربية السابقة.

وادار هذا الرجل لمدة ٣٤ عاماً مكتب المخابرات الأجنبية في ألمانيا الشرقية والذي ارعب وزارة الداخلية ودوائر الامن فيها وادار شبكة تتكون من اربعة الاف جاسوس أفرزت مكاتب حلف الناتو واسقط ويلي برانت مستشار ألمانيا الغربية السابق.

بالرغم من عدم مسؤولية لسيد ولف مباشرة عن إدارة اعمال الجاسوسية في هذه الشبكة داخل ألمانيا الشرقية والتي جعلت منها اداة لعينة للقمع الا ان منتقدي أعماله يعتقدون عكس ذلك وهم غير مقتنعين بانه غير متورط بمثل تلك الأعمال.

كان السيد ولف طويل القامة دمث الأخلاق وصاحب ذوق رفيع بالملابس وكان يمثل النقيض للاجهزة الحيادية التي قادت ألمانيا الشرقية، وكان يمثل نموذج كارلا في روايات جون لي كاريه من ناحية الأعمال الجاسوسية التي رفضها الكاتب حين سماعه ذلك الرأي.

من بين ابتكارات السيد ولف في هذه الحرفة كانت (طريقة روميو) **Romeo Method** التي كان يرسل فيها وكيلاته الجميلات الى الأهداف المقصودة في بون عاصمة ألمانيا الغربية السابقة بصفة سكرتيرات للوصول الى ملفات أرباب عملهن والحصول على المعلومات المطلوبة عنهم، وقد أثمر القليل من هذه الاعمال عن زواج سعيد بالرغم من الخيانات والقلوب الكسيرة التي تعقب هذا النوع من الزواج.

جاء الأمر الأكثر نضجاً من خلال قيام أحد جواسيسه (جونتر جولام) لتدبير امره كي يصبح المعاون الشخصي لبراندت الذي اسقط الرجل الذي أسقط الرجل الذي حاول الوصول الى الشرق أكثر تكون بالتأكيد من أبسط الأشياء التي يتم ذكرها لكن هذا الأمر لم يكن كذلك ولا يحمل الحقيقة الكاملة، لا يمكنك استخدام نفس المقياس مع الأساليب الاستخبارية كاستعماله مع الاخلاق العادية.

ولد مارك ولف عام ١٩٢٣ في هاشنجن جنوب غرب ألمانيا كان والده فرديدك ولف طبيباً وهو يهودي الأصل وكاتباً وعضواً في الحزب الشيوعي الالماني، وبعد عشر سنوات من ولادته اجبرت العائلة على الهجرة من قبل القوات النازية وكانت أول هجرة لهذه العائلة الى سويسرا ومن ثم الى موسكو. درس السيد ولف في مدرسة النخبة العائدة للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفيتي السابق وانضم الى الكوفترن حيث تدرب على الاعمال التجسسية هناك، وبعد الحرب العالمية الثانية دخل الى الجزء السوفيتي المحتل في برلين حيث عمل مراسلاً اذاعياً واشتغل في محاكمات نورنبرغ ضمن مجالات أخرى، كتب السيد ولف في مذكراته: كان الأمر راسخاً في شخصيتين أبداً حول أفعاله بل على العكس كان يشعر بأنه تمت محاكمته بطريقة خاطئة واشتكى ضد العدالة المنتصرة.

لقد أدرك السيد ولف الغموض الأخلاقي لدوره في هذه المهنة لكنه كسب ذلك الدور لمتطلبات مرحلته وتجارته ويقول في لقاء له مع CNN عام ١٩٩٨ حول الحرب الباردة .

قد يتعجب المرء احياناً أذا بررت النهاية الوسائل له، وقد فلو أراد الحزب معرفة شيء ما حول شخصياتنا كنا نستجيب لذلك بطاعة تامة. كانوا يقولون لنا: أقفز ونرد عليهم: ما هو الارتفاع؟

وبعد مهمة دبلوماسية يعود السيد ولف الى موسكو كممثل لاحدى الخدمات الاستخباراتية لألمانيا الشرقية عام ١٩٥١، وبعد تسلمه هذه المهمة التي استمرت عدة سنين كان بامكانه اثبات ولائه التام للحكومة الشيوعية وبجميع الطرق المخلصة لتلك الحكومة.

كانت ألمانيا الغربية باقتصادها الغني والمدعومة من حلف الناتو تمثل هاجساً مرعباً لألمانيا الشرقية، وقد ارسل السيد ولف وكلاءه في حملة مستمرة لاستكشاف المعلومات الاستخبارية حول تلك الدولة وما هي خططها، ومن بين خططه للوصول الى اسرار ألمانيا الغربية، استعمال الجنس والأموال لاغراء السياسيين ورجال الاعمال، وقد أعاد وكلاء ألمانيا الغربية الى بلدهم للتجسس على رؤسائهم بعد تلك الإغراءات الجنسية والمالية الكبيرة وكان احد هؤلاء الوكلاء هو رينيه روب الذي اشتغل لمدة خمس وعشرين سنة في مكاتب حلف الناتو في بروكسل وتم كشفه عام ١٩٩٣.

ومن بين معوقات السيد ولف هو ارتداد ويرنو ستلر الذي أعاد أكثر من عشرين ألف صفحة ومن وثائق مايكورفيلم الى الالمان الغربيين مع أول صورة خلال عقود (للرجل بلا وجه).

عن / نيويورك تايمز

ستونهينج ينقصها السحر

بقلم / كاهال ميلمو
ترجمة / هاجر العاني

جمال ستونهينج الاجرد الذي أسماه توماس هاردي"هيكل رياح مجرد"أثار الى حد كبير مشاعره ، والمعجبون الحديثون هم اكثر احتمالاً لوصفها على أنها"فوضى"ويحركها تيار من السواح فقط .

وقبل أيام تم انتقاد الاحجار التي تعود للعصر الحجري الحديث على سهل سالزبري بصفتها"محبوبة بافراط"و"ينقصها السحر"وذلك في مسح للحالات في (٩٤) موقعاً تراثيا عالمياً بارزاً ، فالدراسة التي قام بها (٤٠٠) خبير سياحة وصيانة آثار لمجلة ناشيونال جيوغرافيك قد صنفت ستونهينج في المركز الخامس والسبعين في قائمة أماكن الرحلات وأعلنوا انها"في مأزق متوسط الحدة".

وقد قال الباحثون ان عدداً كبيراً من الناس كان يحط من قدر الاثر البارز الذي عمره ٥ آلآف سنة وذلك على الموقع وعلى مقربة من طريقين مزدحمين .

وكتب أحد الحكام يقول :"يدور عدد ضخم من السواح عبر الموقع بشكل يومي مما يخلق بيئة مزدحمة ومفعمة بالضجيج ، وحالة الموقع محمية بسياج ... الا ان الاطلالات المرئية ممزقة ، ولا يظهر ان السكان المحليين ينتفعون من التطور السياحي للموقع".

وكتب آخر يقول :"يا لها من فوضى ، مخضعة ومحبوبة بافراط ، وطبعاً التجربة الحالية ينقصها السحر".

و"بطاقة الاصابات"التي حققها التراث ، والتي صنفتها جامعة جورج واشنطن في واشنطن العاصمة ، منحت ستونهينج (٥٦) نقطة من أصل (١٠٠) نقطة محتَمَلة ، وكذلك سجّل تاج محل (٥٦) نقطة وسور الصين العظيم (٥٥) نقطة والاكروبولس (٥٣) نقطة .

اما وادي كاتماندو في النيبال، الذي وصف بأنه"ملوث"ومصاب بالندوب من"المباني الكونكريتية الحديثة"، فقد جاء في ذيل القائمة بـ (٣٩) نقطة ، في حين جاء الزقاق البحري الغربي في النرويج على رأس القائمة بـ (٨٧) نقطة .

ستونهينج

اما الموقعان البريطانيان الآخران في المسح المنشور في مجلة ناشيونال جيوغرافيك ترافلر فقد أصابا نجاحاً أفضل بكثير من ستونهينج ، اذ تم تصنيف مدينة (باث) مناصفة في المركز السادس بـ (٧٨) نقطة وسجل ساحل دورسيت الجوراسي (٧٠) نقطة .

لكن بينما يقوم انتقاد ستونهينج ، التي استقبلت ٨٠٠٠٠٠ زائر العام الماضي ، بافزاع زعماء السياحة ، فقد رحب به مالكوها ، ودائرة التراث الانكليزي التي تدبرت خططها للتجديد بكلفة (٦٧) مليون جنيه استرليني يتم تأجيله مرة بعد مرة ، وافقت على ان الموقع كان قد"فقد بعضاً من سحره".

وتريد منظمة صيانة الآثار اقناع الحكومة بالموافقة على انشاء مركز زائرين جديد تحت الارض وازالة كل حركة المرور من المنطقة .

كيف صارت حال مواطن الجذب الاخرى ؟

نقاط مدينة باث : (٧٨)

"بلدة تراث عالمي معروضة بشكل جميل ، مع صيانة عالية الجودة".

"ما يلفت النظر هو المقياس الانساني لكل شئ من متاحفها العديدة والمسالك للاحداث التاريخية والدكاكين والمطاعم".

نقاط الساحل الجوراسي : (٧٠)

"مدار ادارة جيدة ، رغم ان شعبية المسالك الساحلية تؤدي الى ..."تلوث سببه الناس"، وفي أوقات الذروة هناك مواكب من المشاة".

"يبدو بعض التطوير السياحي غير ملائم ، فعلى سبيل المثال تقف كرافانات الجرف الصخري العالي كوقوفها في موقف سيارات".

حدائق على الشرفات والسطوح وحافات النوافذ:

فن الحدائق يحول الجدران الى لوحات نباتية تنبض بالحياة

بقلم / ماري غرانيه
ترجمة / عدوية الهلالي

تضم فرنسا ١٣ مليون حديقة يوجد اغلبها في الريف الفرنسي لكن اتساع هيمنتها على المدن مؤخراً قلبت المعادلة الحدائقية، إذ يبدو ان الحديقة الحديثة تنتصب في الاسفلت والاسمنت والزجاج وبأن الابداعات الحضرية الجديدة في مجال الحدائق تقدم مادة دسمة لرسامي الطبيعة وتجد لها صدى واسعاً في وسائل الاعلام كما يتم عرضها في معارض خاصة..

خلال السنوات العشرين الاخيرة، قادت الرغبة في خلق التوازن جماعات محلية مختلفة الى ان تعي ضرورة تخصيص اماكن أوسع للنباتات وخلق مساحات خضر اكبر وحدائق معاصرة جديرة بالمشاهدة... واضافة الى هذه الجهود بدأت الحدائق الخاصة ايضاً بالتطور والتزايد لدرجة بدت معها اعمال الهواة من الرسامين باهتة ما لم تعقد روابط وشيجة مع العالم النباتي القادم.

وهكذا صار يمكن التمتع بمشاهدة ازدهار المتنزهات واخضرار زوايا المنازل البائسة والحواجز المشبكة والشرفات والسطوح التي كانت كئيبة غالباً وعرضة لعصف الرياح وسخونة الشمس.. بهذه الطريقة، لم تفلت حافة شباك أو درابزين شرفة من هوس الاخضرار لان كل فضاء غير مستخدم حالياً لا يعد جزءاً من الطبيعة الجديدة والنظرة المدنية المعاصرة لها...

لقد ساعد هذا الامر على انتشار المهندسين في مجال البستنة في المدن خصوصاً واتاحة الفرصة لهم لاختيار نباتاتهم بذوق مرهف والمبالغة في ايجاد تصاميم أنيقة واجواء مناسبة لنباتاتهم مع الأخذ بعين الاعتبار قابليتها على إشاعة البهجة والراحة والرفاهية والحميمية ايضا..

وتشكل هذه الفضاءات المحولة الى حدائق في الشرفات وحافات النوافذ حدائق خارجة عن اطار التربة وبعيدة عن الأرض فالأصص والأحواض هي الأرض الجديدة للزراعة والمتنزهات، هي الفضاء الحر لابداعات اكبر.. ويلجأ المتخصصون في علم النبات حالياً الى انتاج نباتات فريدة من خلال التلاعب في المقادير وخلطات البذور وتصنيف النباتات حسب تقبلها للحرارة والوانها لابتكار حدائق مدهشة.. ، وهم بذلك يعملون على ابتكار فن جديد يدعى"فن الحدائق"ويعملون كمخرجين لمشاهد نباتية رائعة..

وتستخدم الحديقة الحضرية الفضاءات بشكل افضل فتغطي الارضيات الباردة بالنباتات وتكسو الصخور والاحجار بالطحالب ونباتات الظل وتصنع تزاوجاً فريداً بين الاخضرار وجمود الاسمنت من خلال النباتات المتسلقة والأزهار القمعية ملتفة الاغصان، مما حول الجدران الصم الى جدران نباتية تنبض بالحياة..

عن / لوفيغارو

قراءة الوجه..تزايد الادلة على ان تعابير الوجه هي امور موروثة

ترجمة / فاروق السعد

لاحظ جارلس دارون في يوم من الايام بانه لم يكن يتصف بالسرعة العالية على الاستيعاب ولا الفطنة، و لا القدرة على متابعة سلسلة الافكار المضجرة الطويلة. و لكن ما جعله "متفوقا على الرجال العاديين" هو قدرته على ملاحظة اشياء يمكن ان تفلت بسهولة عن الانتباه. فبعد ثلاثين عاما من نشره "اصل الانواع"، اخرج دارون كتابا اقل شهرة جادل فيه بان الحيوانات، مثل البشر، لديها احاسيس تعبر عنها باستخدام وجوهها. وان بني البشر، كما كان يظن، لم يكونوا وحدهم يفتحون افواههم عندما يصغون، ويزمون شفاههم عند التركيز او يتلامسون الاوجه مع الاحبة. كما كان دارون يعتقد بان الاطفال يولدون و لديهم القدرة على تشخيص تعابير وجوه الاخرين. لقد انتحل طفله الاول تعبيرا حزينا في تجربة تظاهرت فيها الخادمة بالبكاء، رغم ان الصبي على ما يبدو لم يكن قد شهد من قبل شخصا آخر يبكي. وهذا، كما اعتقد دارون، كان يشير الى ان ابنه لم يكن يعلم بان البكاء مرتبط بالحزن و يجب ان يكون بشكل ما قد ورث المعرفة. لقد تجنب علماء البيولوجيا المعاصرون اختبار الاطفال و تحاشوا ربط "تعابير" الحيوان مع تعابير البشر، كي يتحاشوا ارتكاب الخطيئة التي اقترفها علماء الحيوان. ومع هذا فان حجة دارون حول وراثة تعابير الوجه تكتسب الان مصداقية، احدثتها تلك التجربة التي قامت بها جيلي بيليك و زملاؤها من جامعة حيفا، في اسرائيل. فبدلا من الاطفال و الحيوانات، قاموا باستخدام اشخاص فاقدي البصر. من الواضح بان هنالك خصائص تورث في امراض مثل المزاج النزق و السمات مثل الشعر الاحمر الطبيعي: فمثل هذه الاشياء لا يمكن صياغتها عن طريق الاختبار. و لكن لغرض التمييز بين تكوين تعابير الوجه عن ما هو مبرمج جينيا، عملت السيدة بيليك على العثور على اشخاص لا يمكن ان يكونوا قد استنسخوها ممن هم حولهم. ان الاشخاص فاقدي البصر منذ الولادة يقعون في هذه الفئة. في ورقة حديثة نشرت في "الاكاديمية الوطنية للعلوم " تصف السيدة بيليك عملية تصوير ٢١ مقابلة مع اشخاص فاقدي البصر منذ الولادة، و٣٠ مقابلة مع اشخاص يتمتعون بحاسة بصر طبيعية، و جميعهم تربطهم علاقات جينية بمواضيع دراستها من العميان. طلبت السيدة بيليك من متطوعيها ان يصفوا التجارب التي سببت لهم الشعور بالحزن، الغضب، الاشمئزاز و الفرح. و بينما كانوا يتحدثون عن ذلك، كانت وجوههم تعبر عن العاطفة المناسبة. ومن ثم طرحت على متطوعيها حزورة و تركت الكاميرا تدور عندما كانت وجوههم تعبر عن التركيز. قامت باثارة تعابير عن الدهشة عن طريق اعاقة عملية تركيزهم بطرحها لسؤال ينم عن الاستهزاء. بعدها، وبمقدرة على التحمل من اجل التفاصيل التي يمكن ان تترك انطباعا لدى دارون ذاته، قامت السيدة بليك بمراقبة المقابلات المسجلة ودونت الاجزاء من الوجه التي كانت تتحرك عندما يعبر كل متطوع عن كل احساس. وبهذا الطريقة، قامت بايجاد "نمط تعبير" عددي لكل من شملته الدراسة واجرت مقارنات عن طريق الاحصائيات. اولا، قامت بالنظر الى كل حالة احساس بشكل منعزل. فللغضب، الحزن و التركيز، كانت الطرق التفصيلية التي حرك فيها العميان وجوههم مشابهة الى حد كبير لحركات اقاربهم وبصورة اكثر من قربها لحركات الغرباء. و لكن الاختلافات التي وجدتها في الاشمئزاز، الفرح والدهشة كانت ليست كبيرة بما يكفي للتوصل الى اية استنتاجات مؤكدة. ثانيا، قامت بتحليل طبيعة التعبير- وهذا يعني، اجمالي قياس جميع الاحاسيس- كي ترى ان كانوا قد اعطوها ما يكفي من المعلومات لمعرفة مدى القرابة بين الاشخاص العميان و البصيرين. لقد فعلوا هذا، مما سمح لها بوضع ٨٠٪ من الاشخاص في المجموعة العائلية الصحيحة. وفي الحقيقة، كانت حتى تعابير الغضب وحدها متغيرة بما يكفي لتصنيف متطوعيها الى عوائل بنسبة ٧٥٪ . ان بعض من هذا التشابه العائلي هو بالتاكيد نتيجة للتركيبات العضلية و العظمية المتماثلة التي تقع تحت الوجه. وبعضها من المرجح ايضا ان يكون نتيجة ايعازات منسية تنبع من الدماغ. وفي كلا الحالتين، ان الامر كان يمكن ان يبهج دارون. كيف يمكن للدماغ ان يشخص تعابير الوجه تلك، على اي حال، مازالت المسالة غير واضحة. هنالك احتمال مثير وهو ان الدماغ يقوم بتشخيص الاحاسيس بنفس الطريقة التي يميز فيها الافراد. وهذا هو مضمون البحث غير المنشور الذي اجرته دوريس تاسو و فنريش فرايدفالد على القردة، بجامعة بريمن، المانيا. تمكن الفريق من تسجيل الكيفية التي تقوم بها الخلايا الموجودة في منطقة بالدماغ مخصصة لتعابير الوجه، تسمى منطقة -**fusi form**، بتحويل المعلومات الى جفرة. ثم صنفا ابعاد الوجه مثل البعد بين العينين، و سجلا النشاط الكهربائي لخلية دماغية واحدة في وقت كانا يعرضان فيه رسوم كارتونية على القردة. و هذا سمح لهما بربط مواصفات الوجه لكل رسم مع طريقة اطلاق الخلايا للذبذبات الكهربائية. تبين بان كل خلية يمكن ان يتم تعديلها طبقا لما يقارب ثمانية ابعاد للوجه. تقدم النتائج آلية يمكن للدماغ من خلالها ان يجمع معلومات حول التعابير. على سبيل المثال، وجد الفريق بان الخلايا حساسة الى الحواجب المائلة، التي يمكن ان يكون لهل علاقة بتشخيص الغضب. وعلى اية حال، تلقي دراسة قدمت هذا الاسبوع الى الاجتماع السنوي لمؤتمر علوم الاعصاب، اطلنطا، ضلالا من الشك حول فكرة ان آليات تشخيص الوجه وقراءة الاحاسيس مرتبطة ببعضها بقوة. قام راد دوجين من جامعة كلية لندن بدراسة ثمانية اخوة من عائلة تعاني من حالة تعرف -**prosopagno sia**، او عدم القدرة على التعرف على الاشخاص من وجوههم. فوجد بان عجزهم يبدو بانه يسري في العوائل، و لكن الاشخاص المصابين بمرض -**proso pagnosia**يتمكنون مع ذلك ان يفهمو تعابير وجوه الاخرين. ومالم يستخدم المصابون بـ -**prosopag nosia**اجزاء من الدماغ التي يستخدمها غير المصابين بهذه الحالة لاغراض اخرى، فان ذلك يشير الى ان قراءة الوجوه وقراءة الاحاسيس هما عمليتان مختلفتان. ان التعرف على الافراد و قراءة الحالة العاطفية للاخرين تشكل فائدة في الحيوانات التي تشكل مجتمعات. لكن تعبير الوجه لا يبدو بانه يشكل شرطا لمثل هذه التفاعلات. فالنمل، النحل والزنابير تشكل مجتمعات معقدة ولكنها لا تبدو بانها تعتمد على مواصفات الوجه في اتصالاتها. ومع ذلك لا احد يشك بان النحل يغضب، كما اشار دارون نفسه الى ذلك.

لوحة للفنان رينيه ماغريت

عن / الايكونومست